

سوق عشوائي
ومخطط للصحة المواطنين

عندما تثبت النتائج العلمية والمعملية
علاقة التلوث بالكثير من الأمراض الخطيرة
كالسرطان والفشل الكلوي وأمراض الكبد
والجهاز التنفسي والهضمي والأذن والجلد
ومختلف أجهزة الجسم، وعندما تتفشى
الأسواق العشوائية، إحدى بؤر التلوث، ونحن
في القرن 21 ...
- فهل نكون فعلا قد وعينا وفهمنا العبارة التي
حفظناها عن ظهر قلب في الأقسام الابتدائية
"الصحة السليمة في سلامة البيئة؟"
- ومن المستفيد من هذا الوضع الشاذ؟
- وهل صحة المواطن المرهونة بصحة بيئته
تؤال لأطراف جاهلة وأخرى انتهازية، أم هي
حق من حقوقه المشروعة وضماتها واجب
مسؤول؟

مؤسسة محمد
السادس لحماية
البيئة
مسابقة
الصحفيين
الشباب
2011/2010

الأكاديمية
الجهوية للتربية
والتكوين جهة
مراكش تانسيفت
الحوز
نيابة مراكش
ثانوية ابن سينا
التأهيلية



مساهمة فريق النادي البيئي لثانوية ابن سينا

سوق جمعية الخير النشأة والموقع:



يقع سوق الخير في تراب مقاطعة جليز على مساحة حوالي 2000م²، حيث تم إحدائه لحل مشكل سوق "ديور المساكين" سابقا الذي كانت تعرض السلع فيه على الأرصفة أمام المنازل، هذه الأخيرة التي أصبح البعض من فناءاتها عبارة عن مستودعات للبضائع، مما تسبب في تحويل هذا الفضاء إلى مكان مليء بمختلف القاذورات المكونة من أزبال ومخلفات الأسماك و الدواجن والخضر وغيرها، الشيء الذي قض مضاجع السكان.

تكتل الباعة "المضطهدون" في جمعية سميت بجمعية الخير، فمحتهم البلدية فضاء محاطا بسور، كان فيما قبل سوقا لبيع الدراجات المستعملة، ومنه ولد سوق جديد المقر، قديم المواصفات، أطلق عليه سوق جمعية الخير.

هل إحداث هذا السوق حل فعلي أم محاولة لحجب الصورة و الحقيقية ؟



أدى إحداث السوق إلى خلق كل أنواع التلوث البيئي، إذ في غياب الكهرباء و شبكتي الماء الشروب و الصرف الصحي و انعدام التجهيزات، تعرض اللحوم و الأسماك في شروط لا تمت للصحة والسلامة بصلة، وبامتلاء حاويات الأزبال عن آخرها بكل ما تفضله السوق أصبح مصدرا للأوبئة بامتياز. يساعد على ذلك مناخ المدينة القاحل والجاف. أما الشارع المحاذي للسوق، فهو ممر لكل أنواع وسائل النقل و مما زاد الطين بلة، كون جوانبه استغلت كموقف للسيارات لم يسلم منها حتى موقف الحافلة مما يضطر سائقها إلى التوقف وسط الشارع، وحتى حارس الدراجات قد حول جزءا من الشارع موقفا لها وكل هذا أحدث ضجيجا واكتضاضا كبيرين عرقل حركة السير حتى بالنسبة للراجلين.

ماء "الترياش" المخلوط بالدماء
يرش قطع اللحم والنقانق

يوم محمود فالسعة بيعت و حرارة
الشمس ستنظف المكان



سوق الخير مكان لالتقاط الأمراض و مصدر رزق:

يضم سوق الخير مجموعة من الباعة و الحرفيين، يتوزع بعضها في براكات و العديد منها يعرض سلعه على الأرض، و قد أسفرت الإحصائيات التي قام بها فريق التربية البيئية على النتائج التالية:

| العدد | نوع الحرفة | العدد | نوع الحرفة |
|-------|---|-------|----------------------------------|
| 58 | بائعو الملابس الجاهزة و المستعملة | 09 | بائعو الدجاج |
| 17 | بائعو الأواني الزجاجية و البلاستيكية و الفخارية | 10 | الجزارون |
| 07 | بائعو الحقائب الجديدة و الحقائب والمستعملة | 23 | بائعو الأسماك |
| 20 | بائعو مواد التجميل الأكسيسوارات و الحلي | 91 | بائعو الخضر و الفواكه |
| 22 | بائعو الأحذية الجديدة و المستعملة | 06 | البقالون |
| 01 | الحلاقون | 02 | بائعو البيض |
| 02 | الخطاطون | 07 | بائعو الأعشاب و النباتات العطرية |
| 279 | المجموع | 04 | مصلحو الأواني. |

توزيع الباعة و أعدادهم بسوق جمعية الخير
حسب إحصاء فريق التربية البيئية بتاريخ 2011/03/20

أفرزت الإحصاءات، أن هذا التجمع يضم حوالي 279 حرفيا، يضاف إليهم باعة متجولون للخبز، الخضر، الفواكه و الأقراص المدمجة، يعرضون سلعهم على عربات مجرورة باليد أو بالحيوانات، و يتخذون الفضاء المحاذي للسوق مجالا لعرض بضائعهم.

شهد شاهد من أهلها:



بعض أعضاء الفريق في حوار مع أحد أعضاء جمعية الخير

انصبت كل الشهادات التي استقاها الفريق من الساكنة المجاورة للسوق على المشاكل التي تتخبط فيها من جراء هذا التجمع التجاري، و جاء بعضها على النحو التالي:
" سبب لنا تواجد السوق مرض الحساسية الذي تضررت منه بنتي كثيرا و قدمت عدة شكايات بدون جدوى"
" نتمنى من المسؤولين معاينة الروائح الكريهة التي صرنا نعيش وسطها خصوصا مياه الأسماك التي تصب في بالوعات بجوارنا"
" اقتنيت اللحم و بعض الخضر و بعد الغذاء أصبت بغثيان و منذ ثلاثة أيام و أنا أعاني الإسهال و القيء".
" أقسم بالله أنني رأيت الصراصير تجري فوق الخضر."
أما استطلاع رأي الباعة فقد أسفر كذلك على العديد من المشاكل منها استيائهم من الكساد المسبب من طرف الباعة المتجولين، حيث يفضل الزبائن الاقتناء خارج السوق لأنه أكثر اقتصادا، لدرجة أن هناك من باع أرضيته و خرج يعرض سلعته على الأرض.

أما عن سؤال الفريق حول دور الجمعية، فقد كانت الإجابة على النحو التالي:
 "يمكن اختصار مهمة الجمعية حاليا في فض النزاعات، طلب وإحضار رجال القوات المساعدة لإبعاد
 الباعة المتجولين، إلا أن مبلغ 20 درهم تكون لها دائما الغلبة فيتم غض الطرف عنهم. وتتجلى مطالب
 الجمعية في تزويد الدكاكين بالماء والكهرباء وربطها بقنوات الصرف الصحي وتوفير كل المرافق
 الضرورية داخل هذا السوق وفق معايير الأسواق التي تمت هيكلتها بمدينة مراكش".

موقف المسؤولين في المجلس المنتخب:

من خلال لقاء خاص للفريق مع السيد هشام بل الحوتي رئيس قسم الممتلكات الجماعية، تم
 استعراض المشاكل التي يعرفها السوق فكان رده:
 - تعود جذور المشكل إلى ظاهرة الهجرة القروية، لأنه برأيه يميل النازحون إلى مزاوله هذا
 النشاط الاقتصادي الأقرب إلى عملهم الأصلي ألا وهو الفلاحة.

- ارتفاع نسبة الأمية بين صفوف الباعة
- بعض المنتخبين يتحملون مسؤولية خلق مثل هذه الأسواق في إطار الحملات الانتخابية.
- هيكله الأسواق تتطلب اعتمادات مالية جد مهمة.
- مستحقات المكلف بجمع الضريبة اليومية من الباعة بالسوق أكبر مما يتم جمعه للبلدية.
- تزايد عدد طالبي الاستفادة عند كل إحصاء



السيد هشام بل الحوتي يدي بتصرحاته لفريق التربية البيئية

- وإعادة هيكله لمثل هذه الأسواق
- عند كل هيكله تخلق نقط جديدة للبيع العشوائي
- و يشجعها المواطنون الذين يحبذون هذا النوع من الأسواق
- عندما تصدر لجنة المراقبة اللحوم الفاسدة، تتلوها موجة من الغضب و الاحتجاجات.
- مسؤولية السلطة المحلية في تفشي و استفحال الظاهرة.

وخلص المسؤول إلى أن المشكل معقد و يصعب حله وأن هناك من اغتنى من ظاهرة الأسواق العشوائية. ومن بين الحلول التي اقترحها، ضرورة أخذ تعهدات من الباعة المستفيدين أثناء هيكله السوق بعدم مزاوله نشاطهم بشكل عشوائي و أكد على ضرورة تحمل السلطة لمسئوليتها.

هل ستشرق شمس الأمل على هذه النقطة الظلماء؟

أخيرا لا يزال السؤال مطروحا متى سيزول هاجس الرعب المخيم على المتضررين من السوق؟ متى ستفك العزلة عن هذا السوق كم سيبلغ عدد المصابين بالأمراض الظاهرة منها و الباطنية نتيجة هذه النقطة السوداء؟

لا يسع فريق التربية البيئية إلا أن يطلب من الجهات المختصة تحمل مسؤولياتها لأن:
"الصحة في سلامة البيئة"



"العيش في بيئة سليمة حق من حقوق الإنسان"

صور نتمنى أن لا نراها مستقبلا



شكر

لا يسعنا إلا أن نشكر كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذا العمل: نخص بالذكر السيد عبد الحي بودبكة، مدير ثانوية ابن سينا التأهيلية، السيد هشام بل الحوتي، رئيس قسم الممتلكات الجماعية، الأستاذ عبد العزيز المعيفي الذي أطر ورشتين تكوينيتين حول الصحافة المدرسية وبعض أعضاء جمعية سوق الخير.

شكر خاص لمؤسسة محمد السادس التي تتيح للتلاميذ، من خلال مشاركتهم في هذه المسابقة، فرصة ذهبية لاكتساب مهارات في فن الصحافة.



الصحافيون الشباب – ثانوية ابن سينا التأهيلية بعد إنهاء العمل

التلاميذ الأعضاء المشاركون

| القسم | اسم التلميذ |
|----------------------|------------------------|
| جذع علوم مشترك 4 | 1) نورة أيت بناصر |
| جذع علوم مشترك 4 | 2) نوفل الأمغاري |
| جذع علوم مشترك 4 | 3) فاطمة الزهراء عطاري |
| جذع علوم مشترك 4 | 4) كوثر غريز |
| جذع علوم مشترك 4 | 5) أحلام جعفر |
| جذع علوم مشترك 4 | 6) سارة نور |
| أولى بكالوريا علوم 3 | 7) محمد أيت اعمر |
| أولى بكالوريا أدب 3 | 8) هشام مليح |

الأستاذتان المؤطرتان:

** الأستاذة حجبية دينية
** الأستاذة سمية بن بوزيان

